المطلب واستوجبت من الله سبحانه حسن الثواب . الخليل بن احمد : كل ما أدى الى قضاء الحاجة فهو بليغ فان استطعت ان يكون لفظك لمعناك طبقاً ولتلك الحال وفقاً وآخر كلامك لأوله مشبهاً وموارده لمصادره موازياً فافعل واحرص ان تكون لكلامك متهماً وان ظرف وعطفك مستغرباً وان لطف بواديه آتيك لك وتصرف ارادتك معك فافعل أن شاء الله

وهذه الرسالة عذراء لانها بكر معانٍ لم تفترعها ألسنة الناطقين ولا لمستها أكف المقتصين ولا نامت عليها فطن المتكلمين ولا سبق الى الفاظها اذهان الناطقين فاجعلها مثالاً بين عينيك ومصورة بين يديك ومسامرة لك في ليلك ونهارك فتطل عليك شآبيب معانيها ويقطف منها بركاتها وتورد لك مناهل ألفاظها وتدلك على مهيع رشدها وتصدرك ولد نفع الموارد بيانع ثمر احسانها ان شاء الله عز وجل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

جابلق وجابلص او جابلقا وجابلصا

كان الافرنج قبل ان يعمدوا الى درس اللغات الشرقية ينسبون اشياء كثيرة الى العرب ويقولون عنها انها خرافات خيالية لا نصيب لها من الحقيقة بل ولا اثر لها في عالم الوجود . ولما اشتغلوا بالبحث عن تلك الامور والاخبار التي رووها يرجعون شيئاً فشيئاً عما عزوه اليهم تحكماً أو تهوراً . وباتوا ينصفون اليهم منتصفين من الواقع . الا انه مما يمكن ان يقال في هذا الصدد ان الناطقين بالضاد بالغوا في ذكر بعض الامور الخرافية حتى كاد المغرور يخرج عن طوقه بما يحويه من الامور الوهمية لذلك سمي ابطالها من فرسان الميدان . ومن هذا القبيل حديث المدينتين اللتين نريد ان نبحث عنهما في نبذتنا هذه .

(الخلاف المثبت فيها)

قال في التاج في مادة جبلق : التهذيب : جابلق وجابلص (اي بفتح الباء الموحدة التحتية وفتح اللام في كليهما على ما ضبطناه كتابة) واما في القاموس فقد ضبطها ايضاً بالفتح في جابلق وبالفتح أو بالسكون في جابلص . وذكرهما ياقوت في معجمه : جابرس وجابلق اي بآخرهما ساكنة بعد الباء الموصلة التحتية . وبلام ساكنة بعد الباء في الثانية

ورواها صاحب البرهان القاطع روايات مختلفة فذكر في ٢ : ٧٩ جابلسان في جابلق . ورواها ايضاً جابرصان وجابرسا في جابلص . وحكى في شفآء الغليل ان المتكلمين يقولون جابلقاء وجابلساء بالمد . وخطأهم . واوردها الطبري في تاريخه بصور مختلفة اي جابرت وجابرس وهو يريد جابلص وجابلق وجابلقا وهو يرمي الى جابانى . فهذه اللغات والروايات وان اختلفت فهي واحدة في المرجع والاصل ثم اختلفت تبعاً لسنة العرب في الاعجمي على ما هو مشهور في ما أفرغ في قالب عربي . وتعاور اللام والراء في العربي الفصيح امر مشهور كالطلمساء والطرمساء وداهية لبساء وربساء وناقة عسر وعسل فكيف في الدخيل . ومثله يقال في تبادل الشين والسين في لغة معروفة في اليمن وهي الوتم . ولا حاجة في التصريح بان السين والصاد تترادفان في العربية والامثلة تفوت الحصر (المزهر ١ : ٢٢٦ و ٢٢٧)

اقوال العرب فيها

قال في التهذيب : « جابلق وجابلص : مدينتان احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب ليس وراءهما انسي روي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه ذكر حديثاً ذكر فيه هاتين المدينتين » اه .

وقال الامام السهيلي في كتاب المبهم : اهلها مجاورون ياجوج وماجوج . وقد آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ مرّ بهم في ليلة الاسرآء فدعاهم فآمنوا » . اه .

وقال الخليل : بلغنا ان معاوية امر الحسن بن علي ان يخطب الناس . وهو يظن ان الحسن سيحصر لحداثته فيسقط من اعين الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس انكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابلص رجلاً جده نبي ما وجدتموه غيري وغير اخي وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معاوية . اه

وقد جاء حرف جابلق في شعر ابي الاسود الدؤلي على انه اسم موضع معروف قد شاهده فقد قال :

تلبس في يوم التقينا عويمر بجابلق في جلد أخنس باسل

فهذا كلام يشعر بانهما التقيا بجابلق . وهي غير جابلق الواردة في حديث الحسن وهي التي ذكرها احمد بن يعقوب الهمداني في كتاب الاكليل اذ يقول : في جابلق وجابلص بقايا عاد وثمود الذين آمنوا بهود وصالح

وقال ياقوت في معجمه في مادة جابرس . مدينة بأقصى المشرق . يقول اليهود .

ان اولاد موسى عليه السلام هربوا اما في حرب طالوت (= شاول) او في حرب بخت نصر فسيرهم الله وانزلهم بهذا الموضع فلا يصل اليهم احد وانهم بقايا المؤمنين . وان الارض طويت لهم وجعل الليل والنهار عليهم سواء حتى انتهوا الى جابرس لهم سكانها ولا يحصي عددهم الا الله فلما قصدهم احد من اليهود قتلوه وقالوا لم تصل الينا حتى افسدت سنتك فيجب علينا دمه بذلك . وذكر غير اليهود انهم بقايا المؤمنين من ثمود وجابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد اه . وذكر في جابلق (جابلق بالباء الموحدة المفتوحة وسكون اللام . روى ابو روح عن الضحاك عن ابن عباس ان جابلق مدينة باقصى المغرب واهلها من ولد عاد واهل جابرس من ولد ثمود في كل واحدة منهما بقايا ولد موسى عليه السلام كل واحدة من الامتين اه . المقصود من ايراده

وقال صاحب التاج (جابرس ... جابرسا آخر بلاد المغرب من جهة المغرب) وقال في جابلق : وجابلق قد اوضح المولى سعد الدين التفتازاني وعرف بهما وذكر مسلكهما في الوصف الاكمل في بحث المثل في شرح المقاصد . ذكر ذلك الشهاب في شفاء العليل ... اه . ولكن لم ار شيئا في شفاء العليل المطبوع في مصر مما ذكره صاحب التاج . نعم انه تكلم عن البلدين الا انه لم ينطق بكلمة بخصوص المولى سعد الدين . فاحفظه . واما شرح المقاصد لسعد الدين فهو وان كان بين يدي الآن الا انه كان خاليا من فهرس مرتب يهديني الى ما يسهل علي التمكن من العثور على البحث المذكور فرجعت عنه بما رجع به حنين

وكفانا تتبعا لأقوال الكتبة ذكرنا اهمها لا بذكره ولاه بالمقصود لاسيما ان الجميع يكررون الاقوال بعضهم عن بعض والنتيجة واحدة . والذي يستخلص مما تقدم بعد طرح الزوائد المضحكة التي جاء بها الاخباريون ما يأتي :

جابلص آخر البلاد المعمورة من جهة المغرب على ما كان يظنه ابناء ذلك الزمان . وجابلق آخر البلاد من جهة المشرق وجابلق تجاور بلاد ياجوج وماجوج . وجابلص في اقصى المغرب واقصى المغرب كان ينتهي في عرف الاقدمين عند بحر الظلمات في نحو الجزائر الخالدات او في ما يقاربها . وعليه فيجب علينا ان نبحث عن جابلق او جابلقا فيما يجاور بلاد ياجوج وماجوج ونبحث عن جابلص فيما ينتهي عند بحر الظلمات . واول كل شيء نحتاج اليه في البحث عن ضالتنا ان ننظر الى الكلمة ونفحصها لنعرف مأتاها . والحال ان العلماء قد اتفقوا على ان اللفظة ليست بعربية ورجحوا كونها فارسية . لانهم

يقولون ان الجيم والقاف او الجيم والقاف لا يجتمعان في لفظة عربية واذا وجدتا فيها يدلان على ان الكلمة المحكية لغة [illegible] . فاذا [illegible] الفارسية يتبادر لك ان [illegible] في صدر كلا الطرفين [illegible] ان اللفظة مركبة من [illegible] تعني معنى يصح ان يعم في الكلمتين . وهو امر لا ريب فيه لان [illegible] حرف [illegible] [illegible] وردت [illegible] الاصل الحقيقي [illegible] . لان [illegible] تكون دار [illegible] [illegible] دار الاسلام ودار الاسلام ودار السعادة ودار الحرب الى [illegible] . واما [illegible] ان تكون اسم مدينة في آخر البلاد [illegible] وواضح وهذا ما يصدق على [illegible] Volga وهو اسم نهر [illegible] ايضاً [illegible] البلغار [illegible] تسمى الى اليوم [illegible] Bolgary [illegible] ايضاً لما عن bulgarie او Bolgarie [illegible] تقال في البلاد كما في Arabie, Turquie, Hongrie كما [illegible] [illegible] الى غير ملة .

واما [illegible] . [illegible] في [illegible] اي [illegible] اليوم [illegible] Gavirea في بلاد البرتغال .

واذا [illegible] لا حق [illegible] الاول [illegible] والله الهادي الى كل صواب